النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\01\2017 العدد (5) (الأحد (17) بعد العنصرة – الأحد (17) من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

كما إن اللصوص وقُطّاع الطريق إذا رأوا التجار قد شدُّوا الأحمال وحزموا البضائع وأكثروا من الأمتعة النفيسة يجمعون الرجال ويعدّون الأسلحة ويكمنون في الكهوف والمغاور ويحتالون على سلب أموالهم بكل حيلةٍ. كذلك يصنع الشياطين إذا رأوا اجتهادكم في هذه الأيام المقدسة وإكثاركم من الصوم والصلاة والطهارة والرحمة وباقي أنواع الفضيلة. فإنهم يحسدون صنيعكم ويحتالون على سلب كنوزكم. ويا للعجب من كوننا نرى المسيح يشفي أمراضنا المزمنة ويخرج الشياطين المَرَدة ولا يطلب المديح من الناس ويعلّمنا إذَخار الفضيلة ونحن لا نتعلّم. ولهذا ينبغي لنا أن نتيقَّظ من نومنا ونكثّر أسلحتنا ونحصّن مدينتنا ونستوثق من الأبواب والمنافذ ونقيم الحُرَّاس على الطرق والشوارع لئلا يجد العدوُّ سبيلاً لإقتناصنا ومدخلاً لنهب أمتعتنا. فإن قلت فكيف يجد سبيلاً إلى الدخول علينا بعد هذه المحافظة. أقول إنه إذا رآك صعب الإنقياد إلى الرذيلة طاهر العِرْض حافظ الوصايا متمسكاً بإذيال العفَّة منحرفاً عن طريق اللذَّات والسَرَف والتنعُّم مكمِّلاً مناقب الفضيلة فإنه حينئذٍ يشتعل بنار الحسد ويقدح زناد المكيدة وينصب إشراك الحِيَل ويهيّج في قلبك عواطف الافتخار بالفضيلة واكتساب المديح من الناس ومحبَّة المجد الباطل. لعلمه بأن الذي يعمل الفضيلة ليقبل المديح من الناس يخيب من المجد الذي من الله. ولذلك تقدَّم المحبُّ لجنسنا والعالِمُ بضعف طبيعتنا فأيقظ عقولنا وثقَّف أهاننا وضرب لنا الأمثال على ذلك وفاوضنا بالتعاليم فقال لا تصنعوا برَّكم قدام الناس فإن الذين يظهرون صيامهم ويراؤون بصلواتهم يصنعون مراحمهم علانية لتصيُّد المجد الباطل. الحقَّ أقول لكم إنهم قد أخذوا أجرهم. وضرب لنا مثلاً أيضاً بالفرّيسي والعشَّار وبيَّن إن ذلك الذي كان يحافظ على الصوم والصلاة ويقوم بعشور الأموال ويجتهد في حفظ الوصايا الناموسيَّة لما وُجد مفتخراً بذلك قدام الله خرج خاسراً أعماله وعارياً من ثياب الفضيلة. وأما ذلك العشَّار فلكونه ظهر متواضعاً وتنهَّد معترفاً بخطاياه نزل لابساً حلَّة الرجاء ومتعرّياً من لباس الرذيلة. ولهذا قال سيدنا له المجد إذا أكملتم كل البرِّ فقولوا إننا عبيدٌ بطّالون وإنما عملنا ما يجب علينا. فسبيلنا أن نهرب من الرياء والتمسُّك بمديح الناس لنفوز بملكوت ربنا الذي له المجد إلى الأبد. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفُوا الربَّ إلهَنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 6: 16 – 18، 7: 1 للأحد)

يا إخوةُ، أنتمُ هيكلُ اللهِ الحيّ كما قالَ اللهُ: إنّي سأَسكُنُ فيهم وأسيرُ فيما بينَهم وأكونُ لهمْ إلهًا وهمْ يكونونَ لي شعبًا* فلذلكَ اخرجوا من بينِهم واعتزلوا يَقولُ الربُّ، ولا تَمَسُّوا نجسًا* فأقبلَكُم وأكونُ لكم أبًا وأنتمْ تكونونَ لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُّ القديرُ* وإذْ لنا هَذهِ المَواعِدُ أيُّها الأحبّاءُ فلنطهّرْ أنفُسَنا من كلِّ أدناسِ الجسَدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسَةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (متى 15: 21 – 28 (للاحد))

في ذلك الزمان خرجَ يسوع إلى نواحي صورَ وصيدا وإذا بامرأةٍ كَنعانيَّة قد خرجت من تلك التُخومِ وصرخت إليهِ قائلةً: ارحمني يا ربُّ يا ابنَ داود، فإنَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذِّبها جدًّا* فلم يُجِبْها بكلمةٍ. فدنا تلاميذهُ وسألُوهُ قائلين اصرِفْها فإنَّها تصيحُ في إثْرِنا* فأجابَ وقال لهم: لَمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى الخرافِ الضَّالةِ من بيتِ إسرائيل* فأَتتْ وسجدتْ لهُ قائلةً: أَغِثْني يا ربُّ* فأجابَ قائلاً: ليس حسناً أن يُؤخَذَ خبزُ البنينَ ويُلقَى للكلاب* فقالتْ: نعم يا ربُّ فإنَّ الكلابَ أيضاً تأكلُ مِنَ الفُتاتِ الذي يسقط من موائدِ أربابها* حينئذٍ أجابَ يسوع وقال لها: يا امرأةُ عظيمٌ إيمانُكِ فليكُنْ لكِ كما أردتِ* فشُفيتِ ابنتُها من تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للمتوشح بالله باللحن الرابع ﴾

صرتَ مشابهاً للرسل في أحوالهم، وخليفةً في كراسيهم، فوجدتَ بالعمل المرقاة إلى الثاوريا أيها اللاهج بالله، لأجل ذلك تتبعتَ كلمة الحق باستقامةٍ، وجاهدتَ عن الايمان حتى الدم، أيها الشهيد في الكهنة اغناطيوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

رموز طقوس التكريس.. (تتمة)

فالأسقف يحتاج إلى الله ليتم العمل الذي يقوم بتحقيقه، إذ لا يمكن تحقيق أي عمل بدون المساهمة الإلهية وخصوصاً في الأمور التقديسية حيث كل شيء متوقف على الله وعمله. وبما ان معلمنا المشترك لم يلب حاجات خدامه لا بواسطة ممثلين ولا بواسطة وسطاء بل جاء بذاته وأعلن سبيل خلاصنا فلذلك يجب على الأسقف أن يثبت المائدة بيديه كتلميذ خاص به، ان يثبت هذا النبع لهذه السبل من الخلاص. وهذا يفعله ويتلو في الوقت نفسه المزمور "أريد أن أمجدك يا إلهي وملكي" إنه نشيد عمل النعمة واعتراف بجميل خيرات الله الباهرة. فإذا كان علينا أن نشكر الله على كل شيء فعلينا كما يقول الرسول بولس ان نشكره قبل كل شيء على مواهبه الرئيسية الخيرة. ثم يتلو المزمور "الرب يرعاني فلا يعوزني شيء" (مز 23: 1). لا يمجد هذا المزمور صلاح الله فحسب بل يرمز إلى الأسرار. إنه في الواقع يشير إلى المعمودية، إلى المسحة، إلى الكأس إلى المائدة حيث يستقر

الخبز المقدس. تُسمّى المعمودية في هذا المزمور "مياه الراحة"، "مكان خضرة". وكاتب المزامير يعبر فيه عن أمله بالوصول إلى هذا المكان بقيادة الله. في الواقع ان الخطيئة تحمل معها موكباً من الشرور للذي يجسر أن يقترفها وتغطي الأرض بالعليق. لهذا تسمى المعمودية التي تقضي على الخطيئة بالنسبة لآلام الحياة التي تهدي وبالنسبة للعليق "مكان خضرة"، وأخيراً تسمى مكان راحة لأننا في المعمودية نحوز على الخير الأسمى ونرتاح بالسير في طريق الله. وتسمى المعمودية في هذا المزمور "مياه راحة" لأنها كما يبدو لي لم تحقق رغبة الجنس البشري. إنها الماء التي اشتاقها الكثيرون من الأنبياء والملوك. (للموضوع تتمة).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"محبّة سيّدة"

علا رنين الهاتف صباحًا باكرًا، فأسرعت ميري ترفع السماعة بقلق متسائلة: "مَن تراه يتّصل بنا في مثل هذه الساعة المبكّرة؟". كان على الطرف الآخر صديق ابنها يطلب مساعدته إذ قد تعطّلت سيّارته قرب بيتها، وعليه أن ينقل أمّه إلى المستشفى لتتلقّى جرعة من العلاج لسرطان الثدي. أسرعت ميري بنفسها إلى المكان، وتعرّفت إلى تلك السيّدة، ثمّ طلبت من الشابّ أن يهتمّ بتصليح سيّارته على أن تصحب هي أمّه إلى المستشفى. ومنذ ذلك اليوم لم تستطع ميري أن تترك تلك المرأة، بل أخذت على عاتقها أن ترافقها كلّ يوم تحتاج فيه إلى دخول المستشفى أو إلى الأطبّاء المعالجين.

"لقد وضعها الربّ في طريقي، وعليّ أن أهتمّ بها كما لو كانت الربّ نفسه. لقد عرفتها امرأة تتألّم بصبر وشكر. إنّها أمّ لثلاثة صبيان أصغرهم وائل في العاشرة من عمره. يا له من طفل رائع، فهو الوحيد بين أفراد الأسرة الذي يهتمّ بها كثيرًا، ويعرف مواعيد أدويتها وأوقات علاجها". هكذا اعتادت ميري أن تجيب من يسألها عن علاقتها بتلك المرأة.

وذات مساء دخلت ميري المنزل وهي تمسك بيد وائل، وقدّمته إلى ولديها وزوجها قائلة: "لقد قَبِلَ وائل أن يصبح، ولأيّام معدودة، واحدًا من أفراد أسرتنا، فهيّا بنا نرحّب به". أخذ الجميع يهتمّون بوائل، ويقدّمون له كلّ ما يحتاج إليه. وبعد أن خلد إلى النوم، قالت ميري لولديها وزوجها: "اعتاد هذا الصبيّ أن يلازم والدته في كلّ أطوار مرضها، إلى أن ساءت حالتها هذا الأسبوع كثيرًا، وطالت أيّامها في المستشفى، ولم يسمح الأطبّاء لهذا الطفل أن يرى أمّه وهي في حالة يرثى لها. فلم أستطع أن أقف مكتوفة اليدين أمام هذا الطفل المتألّم، فاصطحبته معي إلى هنا، وأرجو أن تولوه كلّ عناية ومحبّة، فهو ضيف الربّ، لا بل الربّ نفسه". وهكذا أخذ كلّ واحد منهم يهتمّ بناحية معيّنة من حياة وائل، فهذا يهتمّ بدروسه، وآخر بنزهته، وثالث بطعامه و... و... فيما لازمت ميري أمّه في المستشفى لأيّام وليال متتالية. وذات يوم، سألت ميري المريضةَ:

– أليس لك أهل، فأنا لم أرَ أحدًا منهم قد زارك أو اهتمّ بك؟

– إخوتي مسافرون في أميركا، ولكنّهم متخاصمون مع زوجي، ولذلك فهم يعادونني ولا يكلّمونني.

ما إن سمعت ميري هذا، حتّى بادرت إلى الاتّصال بهم بعد أن حصلت على أرقام هواتفهم، وأخبرتهم بحال أختهم، وبأنّها في أيّامها الأخيرة، وهي بحاجة إليهم. ثمّ أخذت تتوسّل إليهم لكي ينسوا كلّ إساءة، فالظرف يقتضي ذلك، وألحّت عليهم بالمجيء ومقابلة أختهم قبل فوات الأوان.

وبالفعل، فقد لبّى طلبَ ميري ثلاثةٌ من إخوتها، فتركتهم في تلك الليلة مع أختهم، وعادت إلى بيتها بعد أن غابت عنه أسبوعين كاملين. وفي الصباح استيقظت باكرًا لتعود إلى المستشفى

وتعيش الفرح مع تلك المريضة بقدوم إخوتها، ولتخبرها بأنّ طفلها وائل قضى الليلة وهو يصلّي ويطلب من الله أن يمنّ على أمّه بالشفاء السريع. وفيما هي تفكّر بهذا، تلقّت اتّصالاً هاتفيًّا من زوج المريضة يخبرها فيه بموتها.

يا إلهي! كيف ستخبر الصغير بهذه الفاجعة؟ وكيف سيكون موقفه من الله لا سيّما وقد سمعته في الليلة الفائتة يقول له: "أنا أعلم، يا ربّ، أنّك تحبّني، ولذلك لا بدّ أن تستجيب صلاتي وتشفي أمّي". لقد كانت آلام وائل المفجوع بأمّه أصعب من آلامه أثناء مرضها ومعاناتها. غير أنّ ميري الطيّبة وقفت إلى جانبه مع عائلتها، وأفهموه بأسلوب بسيط كيف أنّ لكلّ إنسان نهاية، وإنّ نهايته هي الإقامة النهائيّة مع الله. وبعد مرور شهر تقريبًا على ذلك، ووائل لم يزل تحت رعاية ميري ومحبّتها، أخرج وائل، ذات مساء ورقة من جيبه وقدّمها بخجل وافر إلى ميري، التي ما إن أخذتها حتّى نظرت بعينين دامعتين إلى وائل، فهي الورقة عينها التي كتبتها له في أوّل ليلة دخل فيه إلى بيتها: "عزيزي وائل، لقد أحببناك كلّنا". كانت أمّه، وقتئذ، مريضة، وكان هو ذليلاً حزينًا، فأرادت ميري أن تشعره بالاطمئنان والراحة في بيتها وبين أفراد عائلتها، وبأنّ بيتها هو بيته، وأنّه واحد من أفراد الأسرة، فكتبت له تلك الورقة. ابتسمت ميري ابتسامة عريضة وهي تضع توقيعها عليها، ثمّ أضافت إلى تلك الكلمات: "سنبقى معًا كما وعدت أمّك، فأنا أحببتها كثيرًا كما أحببتها أنت، وأحببتك كثيرًا كما أحبّتك هي".

بكى وائل، وارتمى في حضن ميري وهو يقول لها: "أنت أمّي الثانية". قبّلت ميري وائل، ثمّ أمسكته بيدها وهي تقول: "هيّا بنا لنشارك بقيّة أفراد الأسرة طعامها وفرحها". أمّا زوجها، فقال لها: "أظنّ أنّه لا يوجد سيّدة مُحبّة تفوقك في المحبّة وتتجاوزك في الاهتمام". فردّت ميري بوقار: "وأنا أظنّ أنّ الله لا يضع شخصًا في طريقنا إلاّ ويريدنا أن نبذل له أنفسنا كما بذلها هو من أجلنا". وبعد أيّام قلائل، أتى والد الطفل ليشكر ميري على اهتمامها بطفلها، ثمّ أمسك بيد ابنه وقال له: "هيّا بنا لنعيش سويّة، وسوف ترعانا أمّك من فوق، من السماء". فردّ وائل بحزم: "وأنا أؤمن بذلك".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله.

سيرة القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله، أسقف انطاكية الثالث، تجدها في العشرين من كانون الأول. اما اليوم فتعيِّد الكنيسة لنقل رفاته من رومية إلى انطاكية. بعض المؤمنين، فيما يبدو، جمع ما تبقّى من عظامه، وقيل شمّاساه فيلون وأغاثوده، وعادوا بها إلى انطاكية. الذهبي الفم ذكر ان رفاته نقلت من رومية إلى انطاكية على الاكتاف. وقد أودعت، أول الأمر، مقبرة خارج انطاكية في دفني، ثم نقلت إلى داخل المدينة في زمن الامبراطور ثيودوسيوس الصغير (408 – 450م) حيث جُعلت في كنيسة على اسمه سبق لها ان كانت هيكلاً وثنياً للحظ. هذا وفق ما ذكره أفاغريوس المؤرخ. وقد ورد أيضاً ان العيد اليوم إنما هو عيد نقل رفاته إلى داخل المدينة. يُشار إلى أن بعض رفاته جرى نقله إلى رومية في القرن السابع، إبان الفتح العربي، أو ربما في القرن التاسع، حيث أودع كنيسة القديس اكليمنضوس الأسقف الشهيد. هذا فيما توزّعت أجزاء أخرى من الرفات على عدد من الأديرة والكنائس، لاسيما في بلاد اليونان.

فبشفاعات القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.